

Incubation of Startups is a Pioneering Approach To Developing The National Economy - Algeria is an Example -

Nerjes Boulahdid¹, Nawel Atoui²

¹ Koléa University Center, Tipaza, Algeria, Etd_boulahdid@esc-alger.dz

² Mohamed Boudiaf university Msila, Algeria, nawal.attoui@univ-msila.dz

ARTICLE INFO

Keywords:

business incubators

Startups

incubating projects

the Algerian state.

JEL Code:M10, M13

ABSTRACT

This study dealt with one of the important topics related to business incubators and Startups as a recent topic, where various theoretical concepts of business incubators and concepts related to emerging institutions were addressed. Where its reality in Algeria was highlighted, in addition to the presentation of the various legislation and frameworks that regulate the work of business incubators in the Algerian state in order to support its developmental role for emerging institutions.

The study concluded that, despite the adoption of business incubators by the Algerian state, its role in accompanying emerging institutions remains modest, due to a number of challenges that curb their activities.

حضانة المؤسسات الناشئة توجه رائد لتنمية الاقتصاد الوطني - الجزائر نموذجاً -

نرجس بولحديد¹، نوال عطوي²

¹ المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، Etd_boulahdid@esc-alger.dz

² جامعة المسيلة، الجزائر، nawal.attoui@univ-msila.dz

معلومات المقال

الكلمات المفتاحية

حاضنات الأعمال

المؤسسات الناشئة

احتضان المشاريع

الدولة الجزائرية

JEL Code: M10, M13

المخلص

عالجت هذه الدراسة أحد المواضيع المهمة والخاصة بحاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة باعتباره موضوعاً حديثاً، حيث تم التطرق لمختلف المفاهيم النظرية لحاضنات الأعمال والمفاهيم المتعلقة بالمؤسسات الناشئة. حيث تم تسليط الضوء على واقعها في الجزائر، إضافة إلى عرض مختلف التشريعات والأطر التي تنظم عمل حاضنات الأعمال في الدولة الجزائرية بغرض دعم دورها التنموي للمؤسسات الناشئة.

وتوصلت الدراسة إلى أنه ورغم تبني الدولة الجزائرية لحاضنات أعمال، إلا أن دورها في مرافقة المؤسسات الناشئة يظل محتشماً، ويرجع ذلك إلى جملة من التحديات تكبح نشاطها.

- مقدمة:

تعتبر المؤسسات الناشئة من أهم المؤسسات التي لها دور هام في النشاط الاقتصادي، حيث يمكن لها أن تتطور بسرعة أكبر من المؤسسات الكبيرة نظرا لطبيعتها القابلة للتغيير والتطوير وتقبل الأفكار المستحدثة. إلا أنها تحتاج لجهات دعم واحتضان توفر لها أسس نشأتها واستمرارها، وقد زاد الاهتمام بهذه المؤسسات الناشئة بعد ظهور هيئات مختصة في دعمها وهي ما أطلق عليها حاضنات الأعمال.

أثبتت تجربة العديد من بلدان العالم أن حاضنات الأعمال تعتبر إطارا ملائما لدعم المؤسسات الناشئة، وهذا لما يوفره من خدمات تسمح لهذا النوع من المؤسسات بتخطي العديد من المشاكل التي تواجهها عند بدء نشاطها، وذلك في ظل تنامي حدة المنافسة بفعل تواجد مؤسسات كبيرة سواء وطنية أو أجنبية.

وينبع اهتمام الجزائر بالمؤسسات الناشئة من إدراك صناع القرار الاقتصادي في الجزائر من أن المؤسسات الناشئة تمثل المحرك الأساسي لاقتصاد الغد، إضافة إلى القيمة المضافة التي تقدمها للاقتصاد الوطني، فهي تستقطب فئة الشباب الحامل للمشاريع الإبداعية والمبتكرة في مسار التنمية والنهضة الاقتصادية في الجزائر وتعزيز الآلة الإنتاجية المحلة.

إشكالية الدراسة:

وفي ضوء ما سبق تتلخص الإشكالية الرئيسية للبحث فيما يلي:

كيف تساهم حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة ؟ وما هو واقعها في الجزائر؟

انطلاقا من هذه الإشكالية تنفرع التساؤلات التالية:

- ما مفهوم المؤسسات الناشئة ؟ وما هي مميزاتها؟

- ما هو مفهوم حاضنات الأعمال؟

- ما هو دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة؟

ما هو واقع حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر؟ وما هي التحديات التي تواجهها؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الاهتمام المتنامي اتجاه المكانة التي أصبحت تحتلها المؤسسات الناشئة في اقتصاديات دول عديدة في العالم كمؤسسات داعمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها مصدرا مولدا للقيمة المضافة ومناصب العمل ومساهما معتبرا في الناتج المحلي الإجمالي وبديلا محتملا لقطاع المحروقات في الجزائر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز المفاهيم الأساسية للمؤسسات الناشئة، من خلال تعريفها ومعايير وصفها . إضافة إلى التعريف بخاضنات الأعمال وإبراز دورها في دعم المؤسسات الناشئة. كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر .

منهج الدراسة:

نظرا لمتطلبات البحث وطبيعة المعلومات التي يتناولها الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال عرض الإطار المفاهيمي الخاص بالمؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال. وكذا إبراز واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر.

1- الإطار النظري لحاضنات الأعمال وأنواعها

1-1 مفهوم حاضنات الأعمال:

الحاضنة هي منظومة عمل متكاملة توفر كل السبل من مكان مجهز ومناسب به كل الإمكانيات المطلوبة لبدء المشروع وتنميته، وتدار هذه المنظومة عن طريق إدارة معينة متخصصة تقدم جميع أنواع الدعم اللازم لزيادة نسب نجاح المؤسسات الناشئة (هيكل، 2003، صفحة 189).

مما تقدم يتبين أن حاضنات الأعمال ما هي إلا مكان محدد يعمل على استضافة المشروعات الجديدة حتى تصل إلى مرحلة النضج والاستقرار، هذا المكان يوفر جميع أنواع الخدمات التي تتطلبها إقامة وتنمية المؤسسات، والتي تشمل كل من الخدمات الإدارية (إقامة المؤسسات، الخدمات المحاسبية، إعداد الفواتير.....)، خدمات السكرتارية (معالجة النصوص، تصوير المستندات، الاستقبال، حفظ الملفات، الفاكس، الانترنت...) إضافة إلى خدمات متخصصة أخرى والخدمات التمويلية.

1-2 أهداف حاضنات الأعمال:

تهدف حاضنات الأعمال أساسا إلى احتضان المؤسسات الناشئة وتعمل على تحقيق الآتي (فودوا، ميموني، و بن يبا، 2021، صفحة 120):

- تقليل تكاليف بدء النشاط؛
- تقليل مخاطر الأعمال المرتبطة بالمراحل الأولى لبداية نشاط المشروع؛
- تقليل الفترة الزمنية اللازمة لتنمية نشاط المشروع وتطوير إنتاجه؛
- تجنب الأخطاء وتقليل ازدواجية الجهود مما يؤدي إلى ضغط التكاليف؛
- إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، المالية، الإدارية والقانونية التي تواجه المشروع؛
- زيادة معدلات النجاح، تشجيع الأفكار المتميزة وضمان ديمومة المؤسسات المحتضنة؛
- مساعدة المؤسسات على التوصل إلى أنواع جديدة من المنتجات ومجالات جديدة من النشاط؛
- تدعيم مفهوم التعاون بين المشروعات.

1-3 أنواع حاضنات الأعمال

يمكن التمييز بين أنواع عدة لحاضنات الأعمال وفقا للتصنيفات المعتمدة والتي تتلخص فيما يلي (حسين، 2003، صفحة 168):

1-3-1 حاضنات الأعمال تبعا لنطاق عملها: في هذا الإطار نميز ما بين الحاضنات الإقليمية والحاضنات الدولية.

-الحاضنات الإقليمية: تعمل هذه الحاضنات في نطاق جغرافي محدد.

-الحاضنات الدولية: تساهم بعض حاضنات الأعمال في استقطاب الشركات الأجنبية للعمل في بلدانها، وذلك من خلال تسهيل دخولها إلى هذه البلدان وتأهيلها للعمل في أسواقها. من ناحية أخرى توجد حاضنات أعمال دولية تعمل

في مجال نقل التكنولوجيا. كما يوجد صنف من حاضنات الأعمال يتولى تشجيع تصدير المنتجات المحلية من خلال دعم المؤسسات المصدرة وتأهيلها لاكتساب قدرة على العمل في الأسواق الخارجية.

1-3-2 حاضنات الأعمال تبعا لشكل تواجدها: نميز في هذا الإطار بين أشكال الحاضنات التالية:

-حاضنات الأعمال ذات التواجد الفيزيائي الفعلي: وهي حاضنات تتميز بامتلاك مقرا محددا بمكان معين.

-الحاضنات الافتراضية: هذه الحاضنات لا تمتلك أماكن لإيواء المؤسسات الناشئة، إنما تستطيع تقديم العديد من الخدمات للمؤسسات الناشئة. يمكن إيجاد هذا النوع من الحاضنات في الغرف التجارية والصناعية. كما يمكن أن ندرج ضمن هذا الصنف من الحاضنات، الحاضنات التي تعمل في مجال الانترنت بتقديمها خدمات للشركات العاملة في مجال الانترنت.

1-3-3 حاضنات الأعمال تبعا لمجال نشاطها: وفقا لهذا المعيار يمكن التمييز بين أنواع الحاضنات التالية:

-حاضنات الأعمال العامة: هذه الحاضنات تتولى احتضان مختلف المشاريع الناشئة المتواجدة في منطقة محددة، خاصة المشاريع التي تعمل في مجال التجديد والابتكار.

-حاضنات الأعمال المتخصصة: وهي هيئات تتولى احتضان مؤسسات تعمل في قطاع محدد.

-حاضنات الأعمال التقنية والحاضنات البحثية: هي حاضنات تختص في احتضان المؤسسات التي تعمل في مجال البحث وتطوير ونشر التكنولوجيا، وهي غالبا ما توجد داخل الجامعات ومراكز البحث والتطوير ومدن العلوم وحدائق العلوم والتكنولوجيا، أو أنها ترتبط بها للاستفادة من خدماتها. كما يمكن أن تتواجد ضمن المؤسسات والشركات التي تحتضن المؤسسات الصغيرة المبدعة.

وتتميز مدن العلوم والتكنولوجيا بتربعها على مساحات واسعة تشمل عدة مدن، وتختص في رعاية المؤسسات العاملة في مجال التكنولوجيا الجديدة من خلال ربطها بالشركات الكبيرة والجامعات ومراكز البحث والتطوير. أما حدائق العلوم والتكنولوجيا فإنها تقوم بنفس الوظيفة التي تقوم بها مدن العلوم والتكنولوجيا لكنها تتواجد على نطاق جغرافي أضيق.

1-3-4 حاضنات الأعمال تبعا لموقعها من الربح

-حاضنات أعمال لا تهدف لتحقيق الربح: هي حاضنات تختص بالبحث العمومي الذي يخدم المجتمع ككل.

-الحاضنات التي تهدف لتحقيق الربح: وهي هيئات تابعة للقطاع الخاص أو أنها تابعة لهيئة عمومية، مثل الجامعات، لكنها تقدم خدماتها بغرض الحصول على ربح. ولقد استفادت هذه الحاضنات من التقدم الحاصل في مجال الإعلام والاتصال، بحيث أن بعضها يعمل في مجال المعرفة وتكنولوجيا المعلومات وهو لا يمتلك جدران أو حدود.

1-3-5 الحاضنات تبعا لطبيعتها ملكيتها: يمكن التمييز بين الحاضنات التي تكون مملوكة من طرف الدولة وتلك المملوكة من طرف القطاع الخاص.

-حاضنات الأعمال العمومية: هي حاضنات تابعة للدولة، غالبا ما توجد قرب الجامعات ومراكز البحوث.

-**حاضنات الأعمال الخاصة:** هي حاضنات تهدف إلى تحقيق الربح، وهي غالبا ما تتواجد في المدارس الكبرى للتجارة أو مدارس المهندسين... لكن مساهمتها في إنشاء المؤسسات محدودة. فهي في فرنسا مثلا لم تتعد نسبة المؤسسات المنشأة في هذا الإطار 4 %.

-**الحاضنات التابعة للقطاع الخاص:** تهدف هذه الحاضنات إلى تحقيق الربح من خلال المساهمة بنسبة في رأسمال المؤسسة المصاحبة. وبالنظر إلى كون مواردها المتأتية من هذا المصدر قد لا تكون كافية، فهي تلجأ أحيانا للعمل في مجال المقاولاتية.

1-3-6 حاضنات أعمال موجهة لشريحة من أفراد المجتمع: هناك حاضنات تتولى استقبال المشاريع الرائدة لفئة محددة من أفراد المجتمع. ففي الصين مثلا توجد حاضنات خاصة بالطلبة الذين يدرسون بالخارج، وهذا لتشجيعهم على العودة إلى الوطن. أما في فرنسا فيوجد نوع من الحاضنات معروف باسم (La fédération pionnière) تساعد الإناث اللاتي لهن مشاريع إنشاء مؤسسات مبدعة في مجال الخدمات.

2- المؤسسات الناشئة:

1-2 تعريف المؤسسات الناشئة:

تعرف المؤسسات الناشئة (**start-up**) اصطلاحا حسب القاموس الإنجليزي على أنها مشروع صغير بدأ للتو، وكلمة **start-up** تتكون من جزأين "start" وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق و"up" وهو ما يشير لفكرة النمو القوي، وبدأ استخدام المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد بداية ظهور شركات رأس مال المخاطر "**capital-risque**" ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك، وأيامنا الحالية يوجد المصطلح ويعرفه القاموس الفرنسي على أنها "المؤسسات الشابّة المبتكرة في قطاع التكنولوجيا الحديثة". (راقي، 2020، صفحة 151).

ووفقا لمعجم **larousse** يشير الى أنها "تلك المؤسسات الفتية المبدعة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومهمتها خلق وتسويق تكنولوجيات جديدة" (بوضياف و زبير، 2020، صفحة 90).

المؤسسة الناشئة هي مؤسسة صغيرة الحجم وهي تتميز بكونها سهلة الإنشاء ولا تتطلب تمويلا ضخما، ويمكن للشباب أن يتوصل لإنشاء هذا النوع من المؤسسات بمعنى أن الشباب المتخرج والحاصل على شهادات يمكن له تطوير مشاريعه وأفكاره وإنشاء مؤسسة ناشئة عوض أن يشغل منصب عمل في مؤسسة ما ويتطلب الأمر فقط دراسة متطلبات السوق وفق المشروع الذي يرغب إنشاءه حتى يعرف مدى إمكانية تجسيده ونجاحه. (بوقنة، بوقنة، و قاوي، 2020، صفحة 221)

من خلال ما سبق فالمؤسسة الناشئة هي مصطلح يستخدم لتحديد الشركات الحديثة النشأة ، والتي نشأت من فكرة ريادية إبداعية وأمامها احتمالات للنمو القوي والسريع والازدهار بسرعة، وهي شركة تهدف لتطوير مشروع ابتكاري في ظل درجة عالية من حالة عدم التأكد، وتسعى لتسويق وطرح منتج جديد أو خدمة مبتكرة تستهدف بها سوق كبير.

2-2 مميزات المؤسسات الناشئة:

تتميز المؤسسات الناشئة بعدة مميزات ومن أهم ما يلي: (قسوري، 2020، الصفحات 19-20)

1-2-2 مؤسسات حديثة العهد: تتميز بكونها شركات شابة يافعة وأمامها خياران إما التطور والتحول إلى شركات ناجحة أو إغلاق أبوابها وإعلانها الخسارة.

2-2-2 مؤسسات أمامها فرصة للنمو التدريجي والمتزايد: من إحدى السمات التي تحدد معنى الشركة الناشئة **start-up** هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيراد أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل، بمعنى أن الشركات الناشئة هي الشركة التي تتمتع بإمكانية الارتقاء بعملها التجاري بسرعة أي زيادة الإنتاج والمبيعات من دون زيادة التكاليف، لنتيجة على ذلك ينمو هامش الأرباح لديها بشكل يبعث على الدهشة وهو ما يعني أن الشركات الناشئة لا تقتصر بالضرورة على أرباح أقل لأنها صغيرة، بل العكس هي شركات قادرة على توليد أرباح كبيرة جدا.

2-2-3 مؤسسات تتعلق بالتكنولوجيا وتعتمد بشكل رئيسي عليها: تتميز بأنها شركة تقوم أعمالها التجارية على أفكار رائدة وإشباع لحاجات السوق بطريقة ذكية وعصرية، كما يعتمد مؤسسو الشركات الناشئة على التكنولوجيا للنمو والتقدم والعثور على التمويل من خلال المنصات على الانترنت ومن خلال الفوز بمساعدة ودعم من قبل حاضنات الأعمال.

2-2-4 مؤسسات تتطلب تكاليف منخفضة: تعتبر شركة تتطلب تكاليف صغيرة جدا بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع وفجائي بعض الشيء ومن الأمثلة على ذلك شركة أمازون، جوجل، مايكروسفت، فيسبوك.

2-3 أهمية الشركات الناشئة:

للشركات الناشئة أهمية اقتصادية واجتماعية وعلمية أيضا كونها تركز على تثمين البحوث العلمية وهذا ما يخدم رفاهية المجتمعات الحديثة ويلبي احتياجاتها الجديدة بما يتماشى مع عصر السرعة حيث تعتبر الشركات الناشئة كنموذج اقتصادي يستجيب لخصائص المجتمع وما يتطلبه من تسارع في تحقيق النتائج، تسارع في تلبية الاحتياجات وتسارع في تحقيق الأرباح.

كما نجحت الكثير من الشركات الناشئة في خلق الثروة والقيمة المضافة ودعم اقتصاديات عدة دول كالولايات المتحدة الأمريكية والدول الشرق الآسيوية ككوريا الجنوبية بفضل تطوير منتجات وخدمات ابتكارية سمحت بخلق فرص عمل جديدة وتقديم حلول للمجتمعات يسهل الحصول عليها وتكاليف منخفضة (مزيان و عماروش، 2020، صفحة 34).

2-4 دورة حياة المؤسسة الناشئة:

الشركات الناشئة متنوعة ومعقدة بطبيعتها، وهذه الكيانات لها دورة حياة، وهناك أبحاث قامت بدراسة دورة حياة الشركات الناشئة وخلصت إلى أن تسلسل الأنشطة والمراحل قد تختلف بين الشركات الناشئة المتعددة وحسب (Aidin, 2015, Salamazadeh)، ويمكن تعريف كل مرحلة كما يلي (مرباح، بوسالم، و عيسات، 2020، الصفحات 427-428):

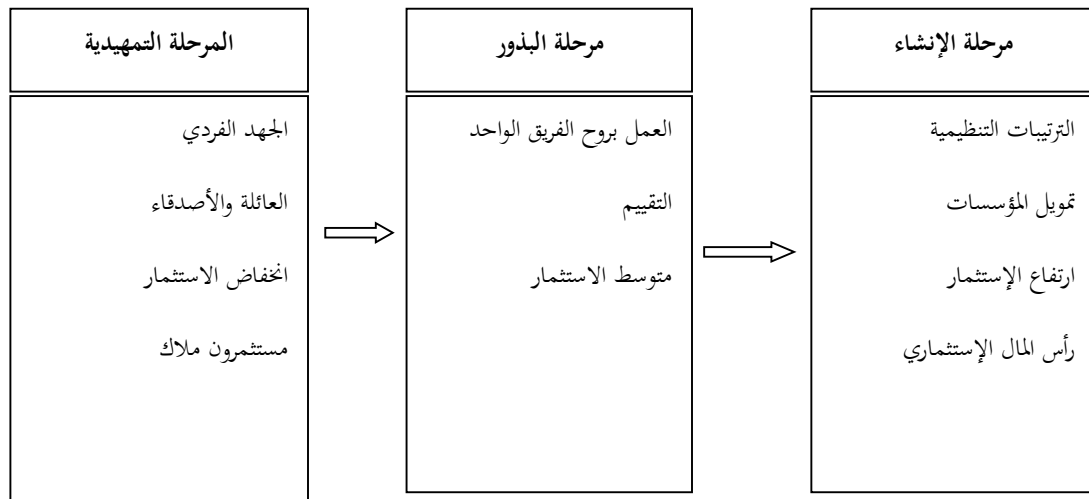
2-4-1 المرحلة التمهيدية: في هذه المرحلة المبكرة جدا، يبدأ رجل الأعمال نفسه بمجموعة من الأنشطة لتحويل فكرته إلى عمل تجاري مريح، ومع ذلك، فإنه يعتبر أعلى مستوى المخاطرة أو حتى عدم اليقين، يواصل العمل على فكرة المشروع الجديد ويستخدم الأموال الشخصية ويسأل أفراد العائلة والأصدقاء عن الاستثمار في الفكرة، الغرض من هذه المرحلة هو وضع المشروع للنمو من خلال إظهار جدوى المنتج، القدرة على بناء الفريق والإدارة والعملاء .

2-4-2 مرحلة البذور: بعد مرحلة التمهيد يدخل المؤسس مرحلة جديدة وهي مرحلة البذور، تتميز بالعمل الجماعي وتطوير النموذج الأولي، الدخول في السوق، وتقييم المشروع، والبحث عن آليات الدعم مثل الحاضنات ومتوسط استثمارات لتنمية الشركة الناشئة، فبالنسبة لمعظم الشركات الناشئة فإن المرحلة الأولية هي فوضى ويتم تفسيرها على أنها غير مؤكدة للغاية، أما مرحلة البذور فتتميز برأس المال الأولي المستخدم في المنتج أو الخدمة، وبالتالي يسعى المؤسس إلى آليات دعم مثل المسرعات والحاضنات ومراكز تطوير الأعمال الصغيرة لتسريع العملية.

2-4-3 مرحلة الإنشاء: تحدث مرحلة الإنشاء عندما تتبع المؤسسة منتجاتها وتدخل في السوق ويعين أول عامين، يعتقد بعض الباحثين أن ريادة الأعمال تتوقف عند انتهاء مرحلة الإنشاء، وإنما في نهاية هذه المرحلة يتم تشكيل المؤسسة ويعتبر تمويل المؤسسات هو الخيار الرئيسي لتمويل المؤسسة، يمكن لرأس المال الاستثماري تسهيل مرحلة الإنشاء من خلال تمويل المشروع.

يمكن تقديم منظور شامل لفهم أفضل دورة حياة الشركات الناشئة من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (01): دورة حياة المؤسسات الناشئة



المصدر: (مرباح، بوسالم، و عيسات، 2020، صفحة 429)

2-5 خصائص المؤسسات الناشئة:

تتميز المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصائص بعضها يشكل نقاط قوة وتشكل الأخرى نقاط ضعفها، وهي كما يلي (فودوا، ميموني، و بن يبا، 2021، صفحة 117):

2-5-1 نقاط القوة:

- توازن هيكل النشاط الإنتاجي ودعم الشركات الكبيرة؛
- توفير فرص عمل حقيقية وتقليص حجم البطالة؛
- استثمار المدخرات المحلية الصغيرة؛
- المساهمة في تحقيق استراتيجية التنمية المحلية؛
- المرونة والقدرة على التأقلم مع المتغيرات التي تحدث في محيطها؛

2-5-2 نقاط الضعف:

- محدودية وعدم القدرة على اختيار وصياغة استراتيجية العمل؛
- صعوبة بلوغها الموارد التمويلية لعدة أسباب أبرزها: ضعف هيكل التمويل، وقلة الضمانات؛
- لا يمكنها الاستفادة من اقتصاديات الحجم بسبب صغر حجمها.

3- واقع المؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال في الجزائر:

3-1 المؤسسات الناشئة في الجزائر:

أصدر المشرع الجزائري المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 المتعلق بإنشاء اللجنة الوطنية لعلامات "الشركات الناشئة" و"المشاريع المبتكرة" و"الحاضنات" وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها، وقد ذكر هذا المرسوم في فصله الرابع مجموعة الشروط التي بموجبها تمنح علامة مؤسسة ناشئة، حيث نصت المادة 11 منه على أنه: تعتبر "مؤسسة ناشئة" كل مؤسسة خاضعة للقانون الجزائري، وتحترم المعايير التالية (برودي، 2020، صفحة 346):

- يجب أن لا يتجاوز عمر المؤسسة (8) سنوات؛
 - يجب أن يعتمد نموذج أعمال المؤسسة الناشئة على منتجات أو خدمات أو نموذج أعمال أو أي فكرة مبتكرة؛
 - يجب أن لا يتجاوز رقم الأعمال السنوي المبلغ الذي تحدده اللجنة الوطنية؛
 - أن يكون رأسمال الشركة مملوكا بنسبة 50 بالمائة، على الأقل، من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق استثمار معتمد من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة "مؤسسة ناشئة"؛
 - يجب أن تكون إمكانيات نمو المؤسسة كبيرة بما فيه الكفاية؛
 - يجب أن لا يتجاوز عدد العمال 250 عامل.
- الملاحظ أن المشرع الجزائري لم يعرف المؤسسة الناشئة مباشرة وإنما قام بذلك من خلال ذكر أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المشروع لكي يمنح صفة "المؤسسة الناشئة"، وهذا الطي يبحث عنه كل مشروع بصفة عامة، تعريفا واقعيا عمليا يراعي واقعا إقتصاديا واجتماعيا معينا.

3-2 واقع وآفاق حاضنات الأعمال في الجزائر:

بالرغم من ظهور حاضنات الأعمال في وقت مبكر في الجزائر، إلا أنه لم يكن لها أي حضور إلا منذ فترة وجيزة تقدر حوالي 8 سنوات تقريبا، فمنذ سنة 2009 لم يتم اطلاق إلا حاضنة أعمال عمومية واحدة "الحديقة التقنية" « techno-park » وهذه الأخيرة تعاني من النقائص خاصة فيما يتعلق بموقعها الجغرافي "مدينة سيدي عبد الله"، وبعدها عن المناطق الحضرية، بالإضافة إلى تنظيمها لعدد محدود من البرامج. وقد تفرعت عن هذه الحديقة التقنية أو ما يعرف بمشتلة الأعمال ثلاث أفرع في كل من عنابة، وهران وورقلة (عبد الرزاق، 2014، صفحة 207).

قد سعت الجزائر إلى وضع الأطر القانونية والتشريعية والتنظيمية اللازمة لإنشاء حاضنات الأعمال. بناء على المشرع الفرنسي، ضم المشرع الجزائري مفهوم المحاضن (الحاضنات) في المشاتل. هذه الأخيرة تم تعريفه وفقا للمرسوم التنفيذي 03-78 المؤرخ في ذي الحجة عام 1423 هـ الموافق لـ 25 فيفري 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل

المؤسسات على أنها: "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي" وتهدف لمساعدة ودعم إنشاء المؤسسات التي تدخل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. والمشارئل تتخذ إحدى الأشكال التالية (عبد الرزاق، 2014، صفحة 207):

- **المحضنة:** هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات.
 - **ورشة الربط:** وهي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية.
 - **نزل المؤسسات:** هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.
- يلاحظ أن المشرع الجزائري قسم أشكال المشارئل حسب نوع القطاع الذي تنتمي إليه المشاريع، الأمر الذي يختلف عن المفاهيم المعمول بها في الدول المتقدمة والدول النامية، حيث يلاحظ أن تسمية الحاضنات لا تقتصر فقط على قطاع الخدمات بل تشمل جميع أنواع القطاعات، وتختص بشكل أكثر بقطاع البحث والتكنولوجيا. كما بين المشرع الجزائري أنواع وأشكال حاضنات الأعمال، والهيئات العامة والمنظمات التي تديرها فقد تكون حاضنة الأعمال عامة أو خاصة، مؤسسة صناعية أو تجارية، مؤسسة غير هادفة للربح وأخرى ربحية، حيث يحدد عدد المؤسسات الصغيرة داخل الحاضنات ما بين 20 إلى 50 مؤسسة، فكلما زاد العدد كلما تعقدت الإدارة لكن في نفس الوقت يساهم في رفع مردودية الحاضنة.

أما عن الحاضنات الخاصة فنجد حاضنة واحدة تابعة لشركة أوريدو (Ooredoo)، وهذه الحاضنات بالرغم من أنها تقدم تدريبات عالية الجودة، وتقديم المساعدة على استخدام المعدات والتقنيات الحديثة، بالإضافة إلى تقديم المساعدات المالية، إلا أنها تدعم عدد جد محدود من المؤسسات الناشئة، وحسب الموقع الرسمي فإن شركة أوريدو ومن خلال حاضنة الأعمال التابعة لها فقد قدمت الدعم لـ 20 مؤسسة ناشئة، وتمكن معهد التدريب التابع لشركة أوريدو Ooredoo من توفير التدريب لـ 6000 طالب في 15 مؤسسة جامعية ومدرسة إدارة أعمال. كما قدمت الدعم لمجموعة من المبادرات، بما في ذلك أول متجر للهاتف المحمول « App store » في الجزائر. إضافة لمساهمتها في اطلاق برنامج "أبرمجو Oobarmijoo"، الذي يدعم تطوير التطبيقات للهواتف النقالة تحمل العلامة "صنع في الجزائر" وكان أكثر من 5000 مشارك (بوالشعور، 2018، صفحة 428).

3-3 دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر:

تتجلى في مجموعة من الخدمات التي توفرها لها لتساعد على انطلاقتها، تتجلى أبرز هذا الخدمات في ما يلي (فودوا، ميموني، و بن بيا، 2021، صفحة 122):

- ضمان استقبال واحتضان المؤسسات الصغيرة حديثة النشأة لمدة معينة (من سنتين إلى ثلاثة سنوات)؛
- إمدادها بالأثاث والعتاد المكتبي وتجهيزات الإعلام والآلي والاتصال؛
- تكوين مسؤولي هذه المؤسسات في مختلف جوانب التسيير؛
- توثيق العلاقة بين الجامعات، البنوك والمقاولين الجدد وبصفة عامة الوسط الاقتصادي المحلي؛
- تقديم استشارات للمؤسسات المحتضنة في شتى النواحي القانونية، المحاسبية، التجارية، المالية وغيرها؛

- تسيير العقار، من خلال توفير المحلات الملائمة في أماكن مهيأة ومنظمة يكون الدخول فيها سهلاً ومهيأً للنشاطات، وتستمر اتفاقية شغل المحلات المأجورة لفترة لا تتجاوز السنتين وبأسعار منخفضة عن تلك المطبقة في السوق العقاري.

3-4 تحديات حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر:

بالرغم من الدور الفعال الذي لعبته حاضنات الأعمال في العالم في دعم وترقية شركات المقاولات الناشئة، إلا أنها لا تزال في الجزائر بعيدة عن المراحل المتقدمة التي بلغتها بعض الدول. وعموماً فإن كل من حاضنات الأعمال والشركات الناشئة في الجزائر يعاني جملة من النقائص، وتواجه تحديات تقف حائلاً أمام تطويرها، ويعود ذلك لعدة أسباب (بوالشعور، 2018، صفحة 429):

- حداثة ومحدودية كل من فكرة حاضنات الأعمال والشركات الناشئة في الجزائر؛
- ضعف المورد البشري وعدم تأهيله، وافتقاره لخلفية كافية حول المقاولاتية في الجزائر التي تواجه العديد من الصعوبات والتحديات خاصة فيما يتعلق بنقص الأفكار الإبداعية والمبتكرة؛
- ضعف التمويل، ونقص في رأس المال المغامر للاستثمار؛
- الإجراءات البيروقراطية، وعد مواكبة التشريعات والقوانين؛
- تخلف الانتاجية، وعدم مطابقة المعايير الدولية مما يجعل المنتج الجزائري عاجزاً عن الدخول أسواق كبرى نظراً لضعف تنافسيته؛
- ضعف الانفاق الحكومي على البحث العلمي، وانفصال الجامعة ومراكز البحث العلمي عن أرض الواقع؛
- التخلف التقني، وعدم مواكبة التطورات الحاصلة في بيئة الأعمال العالمية (الدفع الإلكتروني، التجارة الإلكترونية...)
- بالنسبة لحاضنات الأعمال العامة تعاني من مشكلة بعدها عن المناطق الحضرية، وعدم مطابقتها لنماذج لحاضنات المعول بها في العالم مثل ارتفاع ايجارات البني التحتية التي توفرها لرواد الأعمال.

خاتمة:

تعتبر المؤسسات الناشئة من أهم الأسباب التي تعزز مداخل الدول من السيولة النقدية بالنظر إلى المكاسب العديدة التي تحققها في وقت بسيط كما أنها غير مرتبطة بمصاريف كثيرة، وتعتبر وسيلة مهمة للاستثمار وبسبب هشاشة هذه المؤسسات تعتمد الدول والحكومات إلى توفير عدد من آليات الدعم ولعل أهمها حاضنات الأعمال التكنولوجية. حيث تعتبر الحاضنات العلمية والتكنولوجية السبيل للاستثمار الفعال للأفكار الإبداعية وتجسيدها وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية واعدة.

من خلال هذه الورقة البحثية التي هدفت لمعالجة دور حاضنات الأعمال في دعم وإطلاق المؤسسات الناشئة، بالإشارة إلى حالة الجزائر، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعمل حاضنات الأعمال على احتضان المشاريع في مراحله الأولى، وتدعم المقاولين الجدد وتساعدتهم على إطلاق مشروعات ناشئة، وتوفر لهم مختلف الخدمات التي تسهل دخولها إلى الأسواق والمنافسة بها؛
- ما زالت الجزائر تعاني نقص الأعمال الرائدة أو المقاولاتية حقيقية، حيث أن أغلبها لا يلبي الاحتياجات الحقيقية للسوق، وأغلبها ينشط في مجال التسويق الإلكتروني هذا من جهة، ومن جهة أخرى يلاحظ تأخر اهتمام الجزائر بتأسيس حاضنات الأعمال والتي تبقى جد محدودة، وهو ما يغيب دورها كأداة دعم وعامل إنمائي للمؤسسات الناشئة، هذه الأخيرة التي تعاني كثيرا من ارتفاع معدلات الفشل، حيث أنه بالرغم من أن عدد المقاولات في الجزائر يشهد تنامي مستمر، إلا أنها تعاني من مشكلة الاستدامة وهو ما يمكن تجاوزه في حالة تفعيل دور حاضنات الأعمال في الاقتصاد المحلي؛
- بناء على ما تم ذكره أعلاه يمكن تقديم التوصيات التالية:
- تشجيع الأفكار الإبداعية للشباب من خلال تقديم التدريب والتوجيه اللازم في فكرة المؤسسات الناشئة وتنمية حب المخاطرة؛
- توفير بيئة الأعمال المناسبة من خلال تبسيط الإجراءات الإدارية وتوفير الدعم المالي، مما يشجع الشباب على إنشاء المؤسسات الناشئة؛
- إطلاق الأطر القانونية والتنظيمية للمؤسسات الناشئة لأن ذلك يساهم في زيادة عددها، لاسيما في قطاع التكنولوجيا المتطورة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل ريادة الأعمال الابتكاري في الجزائر أكثر تنافسية على المستوى الإقليمي والدولي؛
- إطلاق الاستراتيجيات المناسبة والتشريعات القانونية والتنظيمية للتمويل عن طريق رأس المال المخاطر وتفعيل دور بورصة الجزائر؛
- تفعيل دور حاضنات الأعمال من خلال دعم وتفعيل المؤسسات الناشئة؛
- ضرورة تحديد العلاقة بين أصحاب الأفكار والمؤسسات والهيئات الحكومية المعنية باحتضان المؤسسات الناشئة حتى لا تتعثر هذه المؤسسات بسبب الإزدواجية في اتخاذ القرارات؛
- ضرورة زيادة الإنفاق الحكومي على البحث والتطوير وربط الجامعة ومراكز البحث العلمي ببيئة الأعمال؛

قائمة المصادر والمراجع:

1. أمينة مزبان، و خديجة إيمان عماروش. (2020). الشركات الناشئة في الجزائر: بين واقعها ومتطلبات نجاحها. تأليف المؤسسات الناشئة ودورها في الإنعاش الاقتصادي في الجزائر. الجزائر: جامعة ألكلي محند أولحاج-البويرة.
2. إنصاف قسوري. (ديسمبر، 2020). حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم الإبداع والابتكار بلمؤسسة الناشئة الجزائرية. *Revue d'economie et de Management*، المجلد 19 (العدد 02)، الصفحات 13-28.
3. دراجي راقي. (2020). التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر start-up. تأليف المؤسسات الناشئة ودورها في الإنعاش الاقتصادي. الجزائر: جامعة ألكلي محند أولحاج البويرة.

4. رحيم حسين. (2003). نظم حاضنات الأعمال كآلية لدعم التجديد التكنولوجي،. *مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير*، جامعة فرحات عباس، سطيف، (2).
 5. سليم بوقنة، برهان الدين بوقنة، و معمر قاوي. (2020). حاضنات الاعمال كأداة لترقية المؤسسات الناشئة في الجزائر. *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية*، المجلد 07 (العدد 03)، الصفحات 217-231.
 6. شريفة بوالشعور. (2018). دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة Startups: دراسة حالة الجزائر. *مجلة البشائر الاقتصادية*، 4 (2).
 7. طه يسين مرياح، بوبكر بوسالم، و فطيمة الزهرة عيسات. (2020). المؤسسات الناشئة بين آلية الدعم وواقع التسيير في الجزائر. *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية*، المجلد 07 (العدد 03)، الصفحات 422-436.
 8. علاء الدين بوضياف، و محمد زبير. (2020). دور حاضنات الاعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر. *مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية*، العدد 01، الصفحات 86-99.
 9. فوزي عبد الرزاق. (2014). اشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير والتفعيل: رؤية مستقبلية حالة حاضنات الأعمال في الاقتصاد الجزائري. *المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال*.
 10. محمد فودوا، بلقاسم ميموني، و محمد بن يبا. (2021). دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر. *Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE*، 4 (4)، 116-125.
 11. محمد هيكل. (2003). *مهارات ادارة المشروعات الصغيرة*. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- مفروم برودي. (2020). المؤسسات الناشئة في الجزائر -الواقع والمأمول-. *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية*، 7 (3)، 356-